يقل عذابهما او يذهب بعضها قاله السحيمي او كلها فقد اخرج البزار
عن انس بن مالك مرفوعا من تلا قل هو الله احد مائة الف مرة
فقد اشتري نفسه من الله ونادي مناد من قبل الله تعالى في
سمواته وفي ارضه الا ان فلانا عتيق الله فمن له قبله تباعة فليأ
خذها من الله عز وجل قوله كتب له بها حسنات الظاهر انه عند
المصادفة لا يكتب لها حسنات ولا يرفع له بها درجات وسياق ان
الحق الكتب مع المصادفة ويمكن ان يقال كتب له به حسنات اي
زيادة حسنات ورفعت له به زيادة درجات قوله واحسن من هذا
الجواب ان اصل الكلام جواب عما اورد اذا كفر الوضوء لم يجد
الصوم ما يكفره وهكذا في شرح والده عن بعضهم ان المكفرات علامات
فلا مانع من اجتماعها على شيء واحد قوله لا ينجع اي لا ينفع فيه
تعذيبه قال بعضهم من فعل سيئة فان عقوبته ترفع
بعشرة اسباب ان يتوب فيتاب عليه او يستغفر فيغفر له او يعمل
حسنات يذهبن السيئات او يبتلي في الدنيا بمصايب فيكفر عنه
او في البرزخ او بالضغطة والفتنة فتكفر عنه او يدعو له
اخوانه المومنون ويستغفرون له او يهدون له من ثواب اعمالهم
ما ينفعه او يبتلي في عرصات القيامة باهوال تكفر عنه او تدركه
شفاعة نبيه او رحمة ربه عز وجل ثم الاسباب المانعة من الوقوع
في المعاصي اربعة الحيا من الله والخوف من عذابه والرجا في ثوابه
وعدم التقدير في علمه تعالى قوله ان الذنوب كالامراض الخ ويدل
له حديث ان من الذنوب ذنوبا لا يكفرها صوم ولا صلاة ولا جهاد
وانما يكفرها السعي على العيال قوله الا المتعلق بحقوق الخ اي غير
ذنب الاقدام اما هو فيكفر كما نص عليه العلما قوله لانه انما يقع التنظر
فيها الخ اي حسنات الظالم بان ياخذ منها المظلوم ان كان للظالم
حسنات والا طرح عليه من سيات المظلوم قوله واليوم الاخر بكسر الخ
الهمزة صفة لليوم الواقع مبتدا خبر حق قوله وهو يوم القيامة
سمي به لقيام الخلق كلهم من قبورهم فيه وقيامهم وقيام الحجة
لهم وعليهم قوله والمراد به من وقت الحشر اي سوق الخلايق الى
الموقف الى ما لا يتناهي اي الى ما لا اخر له هذا هو الحق وقوله او الى

ان

١٩٢

ان يدخل خلاف الحق قاله الشيخ قوله او الى ان يدخل المراد يكمل دخول
اهل كل فيما يدخل فيه قاله المولف قوله اخر الاوقات المحدودة مسلم
على الاحتمال الثاني والمعنى انه محدود من الاوقات المحدودة وهو
اخر وقت منها واما على الثاني وهو ان المراد باليوم الاخر من وقت
الحشر الى ما لا يتناهي فلا يظهر اذ الذي لا يتناهي غير محدود و
فلا تكون اخر الاوقات المحدودة لان اخر الشيء منه ويحتمل ان
مجازا طلق عليه باعتبار انه متصل بالمحدود فهو بعض الاوقات
المحدودة وبهذا يجاب عن قوله او لانه اخر ايام الدنيا اي متصل
باخر ايام الدنيا لانه منها حقيقة وقيل انه اخر الدنيا واول الاخرة
قوله وانه لا ليل بعده اي ولانها ولا يقال يوم الا لما تعقبه الا لما
لا يعقبه ليل قوله اي عظمائه فان قلت كيف فسر الهول بالعظائم
مع تخالفهما افرادا وجمعا قلت لما كانت اضافة هول الى الموقف
مرادا منها الاستغراق صار جمعا في المعنى فان قلت انه من باب
اضافة الشيء الى مكانه اذ الموقف كالموقف اسم لمكان الوقوف
فهي على معنى في فلا عموم والاستغراق كما يشير له قول الشيخ وما
يسال الناس فيه فينافي تفسيره بالجمع المقتضي انها على معنى
اللام التي للاستغراق وكانه قال اهواله بالجمع ~~المقتضي انها~~
قلت هو راي بن مالك ومختار المحققين ان كل اضافة تصح ان
تكون على معنى اللام ولو مجازا في الاستغراق قاله المصنف قوله
والمصايب عطف تفسير قوله كطول الوقوف قيل الف سنة كما في
اية السجدة وقيل خمسون الفا كما في اية سال ولا تنافي بين
القولين لان العدد لا مفهوم له او اخبر بالقليل ثم بالكثير وقيل
اقل وقيل اكثر قاله السعد وعن ابي سعيد الخدري ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال في يوم كان مقداره خمسين الف سنة
فقلت ما اطول هذا اليوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي
نفسي بيده انه ليخفف على المومن حتى يكون اخف وفي رواية اهون
عليه من الصلاة المكتوبة يصليها في الدنيا قوله والجام العرق اي
الذي هو انتن من جيف الناس اي وصوله الى افواههم اعلم
ان الناس يكونون فيه على قدر اعمالهم كما في حديث مسلم تدنوا

Copyright © King Saud University